والمتغايرة صح

للانسان

هيئة مجموعة في حركات الانسان وسكناته وكلامه الى غير ذلك من المعاني المتفاوتة فاحتيج في
هذا المقام الى تفسير العقل فقالوا هو نور يضيء به طريق يبتدأ به من حيث ينتهي اليه درك
الحواس فيبتدي المطلوب للقلب فيدركه القلب بتأمله وبتوفيق الله تعالى ومعنى ذلك انه قوة
للنفس بها تنتقل من الضروريات الى النظريات لا انه لما كان ظاهر هذا التفسير اخفى من
العقل احتاج المص الى توضيحه وتبيين المراد منه فزعم انه يحتمل ان يراد بالعقل ههنا الذي
الجوهر المجرد الذي هو اول المخلوقات على ان يكون النور بمعنى المنور ولا يخفى بعد هذا
الاحتمال عن الصواب لانهم جعلوا العقل من صفات الراوي والمكلف ثم شرع في هذا التفسير
ويحتمل ان يراد به الاثر الفائض من هذا الجوهر على نفس الانسان كما ذكره الحكماء من ان العقل
الفعال هو الذي يؤثر في النفوس ويعدها للادراك وحال نفوسنا بالاضافة اليه كحال
ابصارنا بالنسبة الى الشمس فكما ان بافاضة نور الشمس ندرك المحسوسات كذلك بافاضة نوره
ندرك المعقولات فقوله نور اي قوة شبهه بالنور في انه يحصل بها الادراك ويضيء اي
يبصر بضوئه اي بذلك النور طريق يبتدأ به اي بذلك الطريق والمراد به الافكار
وترتيب المبادي الموصلة الى المطالب ومعنى اضاءتها صيرورتها بحيث يهتدي القلب
اليها ويتمكن من ترتيبها وسلوكها توصلا الى المطلوب وقوله من حيث ينتهي اليه متعلق بيبتدأ
والضمير في اليه عائد الى حيث اي من محل ينتهي اليه ادراك الحواس فيبتدي اي يظهر المطلوب
للقلب اي الروح المسمى بالقوة العاقلة والنفس الناطقة فيدركه القلب بتأمله اي التفاته
اليه والتوجه نحوه بتوفيق الله والهامه لا بتاثير النفس او توليدها فان الافكار معدات
للنفس وفيضان المطلوب انما هو بالهام الله تعالى واعلم ان العقل الذي يحصل الادراك
باشراقه وافاضة نوره ويكون نسبته الى النفوس نسبة الشمس الى الابصار كما ذكره الحكماء
هو العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال لا العقل الذي هو اول المخلوقات ففي كلام المص
تسامح وقد يطلق العقل على قوة النفس بها تكتسب العلوم اشارة الى معنى اخر للعقل باعتبار
حصول للنفس مراتبها الاربع فعلى ما سبق كان حاصل معناه حصول شرائط الوصول الى المط
وانكشاف الحجب بينه وبين المطالب والتهدي الى طريق التوصل الى المقاصد واما على
هذا فمعناه قابلية النفس على هذه المعاني فان قيل من شان القوة التاثير والفعل
ومعنى القابلية التاثر والانفعال فكيف يفسرها بها قلنا هي قوة باعتبار ترتيب المبادي
وتهيئة المعدات والتصرف فيها وقابلية من حيث ان حصول المطلوب انما هو بالهام وتوفيق
الملك العلام فان قيل القوة التي بها تكتسب النفس العلوم تشمل مراتبها الاربع فكيف تفسر

قوله ص

قيل لما كان العقل الفعال من اثار الجوهر الذي هو اول المخلوقات عندهم كان الاثر الفائض منه الى الانسان ايضا اثر ذلك الجوهر فلا تسامح على ان المص تصور بيان العقل على ما عليه مشايخ اهل السنة لا على مذهب الفلاسفة ويجوز ان يكون النور المعنوي اثر الجوهر المخلوق اولا عندهم فلا يتعين التسامح في كلامه ح

قيل لا يلزم ان يكون القوة للتاثير بل قد تكون للتاثر كقوة الفهم وامثاله فلا اتجاه للسؤال اصلا ح

تفسير بقابلية الاشراق التي هي المرتبة الاولى اعني العقل الهيولاني قلنا المراد قابلية الاشراق
الى ان يكمل جميع الاثار ويحصل غاية المطلوب وهذا يتناول المراتب الاربع فان قيل كيف
جعل المراتب الاربع في الشرح مراتب قوة النفس وقابليتها للاشراق وفي المتن مراتب تصرف
القلب بواسطة العقل فيما ارتسم في الحواس قلنا حاصلهما واحد فان هذه المراتب
مراتب للنفس باعتبار قوتها في اكتساب العلوم وتصرفها في المبادي تحصيلا للمطالب فيجعل تارة
مراتب النفس وتارة مراتب قوتها النظرية اي التي بها تتمكن من اكتساب العلوم وتارة مراتب
تصرفها في المبادي ومعنى تصرف القلب فيما ارتسم في الحواس ان يدرك الغايب من الشاهد اي
يستدل من الاثار واللوازم على المؤثرات والملزومات مثل استدلاله من العالم وغرائبه
على ان له صانعا قديما غنيا عما سواه بريئا عن النقائص وان ينتزع الكليات من الجزئيات بان
ينتزع من الاحساس بجزئيات هذه النار ان كل نار حارة وكذا في جانب التصورات مثلا من
الجزئيات المكتنفة بالعوارض المشخصة واللواحق الخارجية حقائقها الكلية واما تحقيق المراتب
الاربع فهو ان للنفس الانسانية قوتين احديهما مبدا الادراك وهي باعتبار تاثرها عما فوقها
مستكملة في ذاتها وتسمى عقلا نظريا والثانية مبدا الفعل وهي باعتبار تاثيرها في البدن
مكملة اياه بتاثير اختياري وتسمى عقلا عمليا وللقوة النظرية في تصرفها في الضروريات وترتيبها
لاكتساب الكمالات اربع مراتب وذلك ان النفس في مبدا الفطرة خالية عن العلوم مستعدة
لها وتسمى عقلا هيولانيا تشبيها لها بالهيولى الاولى الخالية في نفسها عن جميع الصور القابلة
لها وذلك بمنزلة استعداد الطفل للكتابة ثم اذا ادركت الضروريات واستعدت لحصول النظريات
سميت عقلا بالملكة لحصول ملكة الانتقال كاستعداد الامي لتعلم الكتابة واذا ادركت النظريات
وحصل لها القدرة على استحضارها متى شاءت من غير تجشم كسب جديد سميت عقلا بالفعل
لشدة قربه من الفعل وذلك بمنزلة استعداد القادر على الكتابة الذي لا يكتب وله ان يكتب
متى شاء واذا كانت النظريات حاضرة عندها مشاهدة لها سميت عقلا مستفادا لاستفادته
القوة والحالة عن العقل الفعال وذلك بمنزلة الشخص حين ما يكتب بالفعل وعبارة المحققين
ان العقل المستفاد هو حضور اليقينيات وحصول صور المعقولات للنفس وهو الظ
من التسمية بالمستفاد وان العقل الهيولاني يكون قبل استعمال الحواس وادراك الضروريات
والعقل بالملكة علم البديهيات على وجه يتوصل الى النظريات اي مرتبة للمبادي الى
النظرية واما جعل المستفاد ثالثة ومرتبة رابعة فانما هو باعتبار الغاية وكونه الرئيس المطلق
الذي يخدمه سائر القوى والا فالمستفاد مقدم بحسب الوجود على العقل بالفعل الا انه لا يكون

يعني انها لا تقتضي شيئا منها الا بخصوصها وان لم تنفك عن واحدة منها بغير عينه ح

ينتزع

فيه انه لا يلائم ما ذكره اولا من ان القوة لا تكون الا مبدأ التاثير والفعل ح

ضوء ح

اراد بها الهيولى المتعارفة وانما قيدها بالاولى لانه الهيولى قد تطلق على جسم تركب منه جسم اخر كالسقف الذي تركب البيت منه ومن الجدار وليس المراد هنا ذلك ح

قال بعض المحققين وعندي انه لا اعتبار لملكة الاستحضار في العقل بالفعل بل القدرة على الاستحضار في الجملة كافية والا لم تنحصر المراتب في الاربعة فانه اذا انحصرت المعقولات مثلا وذهل عنها فالنفس قادرة على استحضارها ولو بتجشم فهذه المرتبة لو لم تعد عقلا بالفعل لم يتحقق الانحصار ح

والمص جعل الهيولاني استعداد النفس للانتزاع بعد حصول المحسوسات والعقل بالملكة صح

ورد عليه بان المص جعل عقلا هيولانيا باعتبار استعداد الانتزاع للكليات عن الجزئيات باستعمال الحواس وليس في كلامه ما يدل على اعتبار ان يكون هذا الاستعداد بعد حصول المحسوسات له ح